## فى أصل البناية

. . عندما شرع استخف البعض وانتقده آخرون سرًا وعلانية، أكد بعضهم أنه مغامر يبدد ما جمع، لا يدرك الحقائق ولا يقدر الواقع.

تساءل أحدهم: من سيقصد هذا المكان النائى، وسط الغيطان، بعيدًا عن المدينة، عن الطرق الرئيسية السالكة رغم قربه من النيل؟

كانت إمبابة وميت عقبة وبولاق الدكرور وأبو قتاتة مناطق تعد من الريف وقتئذ، اعتبرها القاهريون أماكن نائية لا يقصدها إلا التجار الذين يجلبون منها الخضر والفاكهة، أو طلاب النزهات الخلوية.

لم يعبأ المؤسس بهذا كله، كان مقتنعًا تمامًا، لذا أقدم، اشترى سبعة فدادين، منها ثلاثة مزروعة وأربعة بور، مهجورة منذ حوالى قرن، عندما انخسفت الأرض إثر زلزلة مهولة أظلمت بعدها السماء ثلاثة أيام متوالية وسقط ما يشبه البَرَد، ومكثت الأرض ترجف أربعين يومًا، بعد تلاشى الزلازل ظهرت حفرة مستديرة، قطرها حوالى مترين، تشبه بئر الساقية ولكن قرارها غير باد، كما لا يلوح فيها ماء.

صاحب الأرض وقتئذ رجل محبوب، حتى وقت قريب كان يوجد من يذكره ويصفه كأنه قائم أمامه، كان مهيبًا، راسخًا، عنده جلد وصبر